مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد:21 العدد: 48 السّنة: الثّلاثيّ الرّابع 2019 ص: 331 - 362

جملة النداء في ديوان "البرزخ والسكين" لعبد الله حمادي (التركيب والدلالة)

The call in the Divan of "Al-Barzakh and the knife" by (Abdullah Hammadi Structure and Meaning)

أ. عبد الله باوني[1]،

تاريخ الاستلام: 2018- 10- 15 تاريخ القبــول: 2019- 03- 04

الملخّص: يهدف هذا البحث إلى إعادة دراسة بعض قضايا النداء مثل: طبيعة جملة النداء أهي إنشائية أم خبرية، ومكوناتها، وقضية إعراب المنادى وبنائه وأنماط المنادى، والدلالات المستنبطة، وقضية فعل النداء المحذوف... في ضوء أبنية تركيبية شعرية معاصرة لعبد الله حمادي من خلال ديوانه البرزخ والسكين.

فما الذي يمكن أن تضيفه مثل هكذا دراسة لجملة النداء في النص الشعري المعاصر، فيما يتعلق بقضاياه القديمة المتجددة؟ هذا ما سيحاول البحث الإجابة عنه.

الكلمات المفتاحية: الجملة؛ النداء؛ الإنشاء؛ الخبر ؛ الإعراب؛ البناء؛ المعاصر النص؛ التركيب؛ الدلالة.

Abstract: The present research studies some of the interpellation issues, such as the nature of the interpellation sentence between the creation and the predicate and its components, the issue of the vocative expression and its structure, the patterns of the vocative and

[1] جامعة العربي التبسي – تبسة-الجزائر، البريد: baouni.dz12@gmail.com

the issue of the deleted interpellation action … in the light of a contemporary poetic article by Abdullah Hammadi, throw his Diwan of “El-Barzekh and Assekkin”.

What can be added to the contemporary poetic text by studying the interpellation sentence with regard to the mentioned interpellation issues?

Keywords: Sentence; The appeal; Construction; News; Expression; Building; Contemporary; Text; Composition; Significance.

مقدّمة: خص موضوع النداء بدراسات هامة أثمرت نتائج مميزة في درسنا النحوي التراثي، إلا أن تلك النتائج الباهرة لم ترو ضمأ الباحثين فيما يتعلق بكثير من الأمور الخلافية بينهم قديما وبين الدارسين حديثا، وانطلاقا من ذلك الإرث وتلك الدراسات المتتابعة لما اشتمل عليه موضوع النداء من مسائل متنوعة انبعثت إشكالية هذا البحث والمتمثلة فيما يلي:

- ما مدى إسهام النص الشعري المعاصر الثري تركيبا ودلالة في إيجاد حلول مناسبة لتلك القضايا التي صاحبت موضوع النداء منذ نشأته؟

وبناءً عليه فإن الفرضيات التي يراها هذا البحث مناسبة ومنطلقا له يمكن عدها في الآتي:

- إن ثراء النص الشعري المعاصر التركيبي والدلالي وخاصة منه النص الشعري الجزائري والذي اخترنا منه أحد أهم رواده ورموزه، والمتمثل في الأستاذ والشاعر الكبير "عبد الله حمادي" من خلال ديوانه المشهور: "البرزخ والسكين" فقد حفل هذا المنتج الأدبي بوفرة واضحة في استعمال لظاهرة النداء، مع تنوع ثري وواضح في أساليب تراكيبه ودلالته المرتبطة بتلك التراكيب المختلفة والتي من خلال دراستها واستنادا إلى رؤى ونظريات سابقة حول موضوع النداء

نعدّها قادرة على الإسهام في توضيح كثير من جوانبها، وعليه فقد رسمت للبحث أهداف يمكن إجمالها فيما يلي:

- محاولة تحديد طبيعة جملة النداء بين الإنشائية والخبرية.
- حصر مكونات جملة النداء التي يجب إخضاعها للدراسة في موضوع النداء.
- تحديد صور إعراب المنادى وبنائه.
- مدى إسهام وصف المنادى في تحديد الدلالة النحوية للتركيب.
- رصد أنماط النداء.

إن تحقيق الأهداف السابقة والتي يرومها بحثنا هذا نرى أنه يمكن من خلال الاعتماد على منهج قوامه الوصف والتحليل والتفسير والتقويم والمفاضلة بين الفرضيات السابقة وما جد من دراسات وآراء علمية في هذا الموضوع دون إغفال لإرثنا التراثي الغني بمادته العلمية وفرضياته القيمة.

2. بنية النداء ودلالته:

1.2. تعريف النداء:

- **لغة:** النداء مأخوذ من «ندى الصوت بمعنى بُعده، ومنه فلان ندي الصوت أي بعيده، أو مأخوذ من قولهم: ندي الصوت بمعنى حسن»(شعبان عبد العاطي 2004) [1]. والنداء: «الظهور والدعوة والصياح» (اللبدي، 1985) [2]. «وندى الصوتُ بُعد مذهبه والنداء ممدود والدعاءُ أرفع الصوتِ وقد ناديته نداءً» (الأزهري، دت) [3]. «مصدر نادى مناداة ونداء الرجل: صاح به» (فوال، 1997) [4].
- **اصطلاحا:** وهو «تنبيه المنادى وطلب الإقبال منه بحرف من حروف النداء، أو أنه التصويت بالمنادى ليميل ويعطف على المنادى» (ابن يعيش ت643ه 2001) [5].

والنداء هو «الدعاء بـ(يا) أو إحدى أخواتها، أو هو: طلب الإقبال بإحدى أدوات النداء» (اللبدي، 1985) [6]. وهو: «طلب الإقبال بالحرف (يا) وإخوته، وهو توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريد المتكلم كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [سورة المائدة، الآية 11]..» (فوال، 1997) [7].

ويعرفه الدكتور "صالح بلعيد" النداء بأنه: «توجيه الدعوة للمخاطب وتنبيهه للإصغاء، وموجه للعقلاء» (صالح بلعيد، 1994) [8]. أما "المهدي المخزومي" فيرى أنه: «النداء تنبيه ولا شيء غيره» (المخزومي، 1986) [9]. وفي موضع آخر يقول: «النداء: هو تنبيه المنادى، وحمله على الالتفات» (المخزومي 1986) [10].

ويشير إلى أنه إذا كان القدماء قد اختلفوا في عامل نصب المنادى، فإن المحدثين قد اختلفوا في تسمية أسلوب النداء، «فقد سماه الدكتور عبد الرحمن أيوب "جملة غير إسنادية"، وسماه المستشرق برجبشتراسر "شبه جملة"» (المخزومي، 1986) [11]. أما هو فيرى بأن «النداء حالة من حالات التنبيه، فهو مركب لفظي بمنزلة أسماء الأصوات يستخدم لإبلاغ المنادى حاجة» (المخزومي 1986) [12].

وذهب الدكتور "تمام حسان" إلى أنه: «من الجمل التي تعتمد على الأداة ومعناها» (تمام، 2006) [13]. وصنفها ضمن الجمل الاستثنائية الطلبية: (تمام 2006) [14].

الشكل 1: تصنيف تمام حسان لجملة النداء.

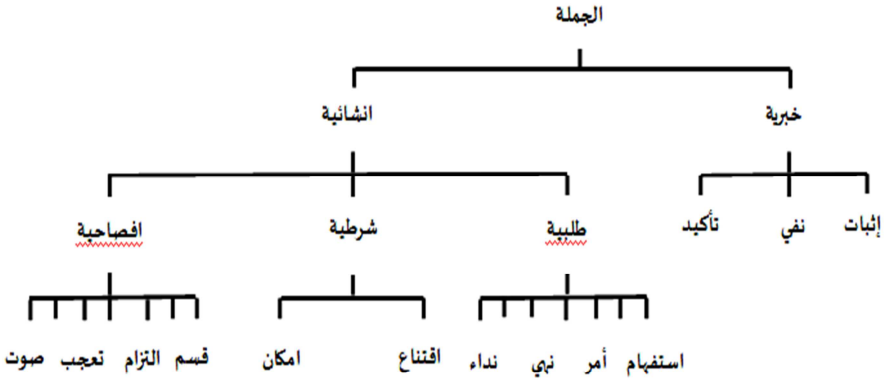

(تصنيف تمام حسان لجملة النداء)

2.2. أقسام المنادى:

نال موضوع النداء عند جمهور النحاة العرب حظاً كبيراً من الدراسة، فقد عنوا بالبحث في جوانبه المختلفة في ضوء نظريتهم للغة العربية، فنجد سيبويه (ت180ه) يفسح مجالا كبيراً لمناقشة موضوع النداء، فيعرض للأنماط والوظائف المتعلقة بها كالنداء الحقيقي ونداء الندبة ونداء الاستغاثة ونداء التعجب، ويعرض لأنماط المنادى، كنداء العلم، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف، أو ما يصيب المنادى من ترخيم، مبرزا في ذلك على علاقة الشكل بالعلامة الإعرابية التي هي محل الاهتمام...الخ القضايا المتعلقة بالتركيب، وما يتعلق به كالعطف عليه أو الوصف أو التوكيد (محمد عبد الرحمن، 2000) [15].

اتفق النحويون القدامى العرب والمعاصرون على تقسيم المنادى إلى خمسة أقسام وهي:

- المنادى المفرد.
- المنادى النكرة المقصودة.
- المنادى النكرة غير المقصودة.
- المنادى المضاف.
- المنادى الشبيه بالمضاف (تمام، ابن هشام، ابن جني، سيبويه...) [16].

3.2. خصائص أسلوب النداء ودلالاته: يرى النحاة أن لكلامنا أصل يتسع فيه على صور مختلفة لاحقا تتشاكل أصله، فالإيجاب أصل لغيره من صور الكلام كالنفي والنهي والاستفهام، يقول الجرجاني "أو تتوخى في كلام هو لإثبات معنى أن يصير نفيا أو استفهاما أو متمنيا فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك" (الجرجاني ت471ه، الدلائل) [17]. وذهبوا إلى أن الخبر أصل للإنشاء، يقول الخطيب المشقي (القزويني): "وإنما ابتدأ بأبحاث الخبر لكونه أعظم شأنا وأعم فائدة... ولكونه أصلا في الكلام لأن الإنشاء إنما يحصل عنه باشتقاق كالأمر والنهي أو نقل كعسى ونعم وبعت واشتريت أو زيادة كأداة الاستفهام أو التمني، وما أشبه ذلك (السامرائي صالح 2007)" [18].

يتفق أغلب النحاة على أن النداء هو من الإنشاء الطلبي، يقول الفارابي: "... فإن النداء يقتضي (يطلب) به أولا من الذي نودي الإقبال بسمعه وذهنه على الذي ناداه منتظراً لما يخاطبه به بعد النداء" (الفارابي ت339ه، 1990) [19].

وكذلك يرى السكاكي أن في قولك: "يا زيد" طلب منك لإقباله عليك وكذلك فعل الخطيب القزويني، إلا أن الكاتبي جعل النداء من التنبيهات ولأنه يدل على الطلب دلالة أولية أي بالوضع (صحراوي، 2005) [20].

وقد ذهب سيبويه إلى أن "أول الكلام أبداً النداء إلا أن تدعه استغناء بإقبال المخاطب عليه فهو أول كلام لك به تعطف المكلم عليك" (صحراوي 2005) [21].

إلا أن بعض النحاة المعاصرين رفضوا هذا التخريج معتبرين أن أغلب ما يذكره النحاة من أصول تعبيرية عربية مجرد افتراض محض لا غير، يقول الدكتور فاضل صالح السامرائي بعد أن شرح أدلتهُ التي خص بها تلك الفروض: "وأما ما يتعلق برأي سيبويه من أن أول الكلام النداء فهذا على افتراض أن الكلام كله قائم على مخاطبة شخص لآخر أو آخرين، ولاشك أنه ليس الكلام كله على هذا النحو، فإن هناك كلاما يخرج عن هذا النحو، فلا يصح فيه ما قال سيبويه وذلك نحو قولك (الحمد لله رب العالمين)، و(سبحان ربي العظيم)...، وكقول مريم عليها السلام.. {يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا} [سورة مريم، الآية 23]، فهي تكلم نفسها ولا تخاطب أحداً (السامرائي، 2005) [22].

إلا أن هذه الأدلة التي أوردها يمكن ردها للأسباب الآتية:

- إن أغلب كلامنا يطرد وفق منوال المخاطبة وضرورة وجود مخاطب ومخاطب في أعلم الأحوال، فمستويات النداء "تتعدد من نداء (الآخر) بمختلف مقاصده إلى نداء (الأنا) بمختلف أغراضه إلى نداء الكائن الحي عاقلا أو غير عاقل إلى نداء الكائن المعنوي (الأمل، الخير، الحب...الخ) قريبا كان أم مستحيلا..." (منير سلطان 1997) [23].
- وتترجم هذه الصور المتعددة للنداء بتراكيب وأبنية لغوية تقريبا كلها في طيات ديواننا قيد الدراسة.
- فالموقف الإبلاغي للنداء – إذن – لابد له من أربعة عناصر تكوينية هي:
- المنادي (المرسل، المخاطب).
- المنادى (المرسل، المخاطب).
- أداة النداء ويجوز حذفها، فتقدر الباء دون غيرها.

- جواب النداء (المنادى به) وهو مضمون الرسالة اللغوية المراد تبليغها إلى المنادى، وقد تكون جملة خبرية أو جملة طلبية (بن يحي، 2000) [24].

ويرى الدكتور المهدي المخزومي أحد أبرز أقطاب التيار التجديدي المعاصر في النحو العربي أن أسلوب النداء يبنى على شيئين: أداة نداء ومنادى ومنهما ينشأ مركب لفظي ليس فيه معنى فعل مقدر، وليس فيه إسناد، ولا يصح عدّه في الجمل الفعلية كما قصد النحاة إليه، ولا يصح أيضا اعتباره جملة حتى ولو كانت جملة غير إسنادية كما زعم الدكتور عبد الرحمن أيوب، إلا إذا أراد أن يوسع مفهوم الجملة، فيطلقها على هذا المركب، وهو خروج بالجملة إلى معنى غريب حقا (المخزومي، 1986) [25].

وهذا ما سنجيب عليه في موضع لاحق من البحث.

- أما قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[سورة الفاتحة، الآية 02] وقوله ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[سورة الفاتحة، الآية 04] فقد أجاز بعضهم القراءة بنصب (رب) و(مالك) على حذف حرف النداء من هذين الموضعين، يقول الزجاج في معانيه: "كما تقول: الحمد لله يا رب العالمين، ويا مالك يوم الدين، كأنك بعد أن قلت: (الحمد لله) قلت: لك الحمد يا رب العالمين ويا مالك يوم الدين" (الشاعر، 2007) [26].

- وقوله (فهي تكلم نفسها ولا تخاطب أحداً)، فإن معنى النداء فيها وفي غيرها من "الأشياء التي لا تجيب ولا تعقل كالوطن والغائب...، إنما هو تنبيه المخاطبين وتكويد القصة: إذا قلت: (يا عجباه) كأنك قلت: اعجبوا، ويا أيها العجب هذا من حينك، وكذلك إذا قال: (يا بشرى) فكأنه قال: أبشروا، وكأنه قال: يا أيتها البشرى هذا من إبانك وأوانك (الشاعر، 2007) [27].

- ويرى ابن يعيش أن الغرض من النداء وحروفه "التصويت بالمنادى لقبل والغرض من حروف النداء امتداد الصوت وتنبيه المدعو، فإذا كان المنادى

متراخيا عن المنادي أو معرضا عنه لا يقبل إلا بعد اجتهاد أو نائما قد استثقل فيه نومه استعملوا فيه جميع حروف النداء ما خلا الهمزة، وهي يا وأيا وهيا وأي يمتد بها الصوت ويرتفع" (ابن يعيش، ابن عقيل، تمام...) [28].

- وتكمن الوظيفة التواصلية الندائية في دعوة المنادى (المخاطب) وتنبيهه وحمله على الالتفات والاستجابة لتلقي رسائل النداء، ويلحق بالنداء بنيتا الندبة والاستغاثة، بعدهما نداء في الأصل، وكذلك الاختصاص.
- وترتبط الوظيفة الأسلوبية وما ينبثق عنها من دلالات مضيئة بالأداة المستعملة والدلالة الجديدة التي ينزاح إليها النداء خالقا شعرية بنياته ومتجاوزاً مجرد التواصل.
- وقد لاحظ بعض القدماء – كما لاحظ المحدثون – أن تقدير الفعل في النداء يحوله من إنشاء إلى خبر، ومنهم ابن يعيش الذي يقول: "إذا قلت يا زيدُ فأنت مناد غير مخبر، ولو قلت أنادى، أو ناديت كان خلاف معنى يا زيدُ"، ومع ذلك كان يقدر فعلا محذوفا عاملا في نصب المنادى (بن يحي، 2000) [29].

4.2. بعض القضايا التي يطرحها موضوع النداء:

- **تركيب النداء بين القدامى والمحدثين:** إن الناظر فيما يسمى بجملة النداء المكونة من الأداة والمنادى في مثل: "يا محمد" وجدناها غير مقصودة لذاتها، أي أن الفائدة لا تتم بها، وإنما تتم الفائدة بما سيأتي بعدها من كلام وهو ما يسميه أستاذنا الدكتور محمد خان "جواب النداء أو المنادى به".

ومادامت الفائدة التي هي شرط الكلام لم تتحقق إلا بجواب النداء، كان لابد من ضمه إلى جملة النداء بوصفه جملة خاضعة غير مستقلة في تركيب النداء، وإن كانت مستقلة قبل أن تكون جوابا له، ويبدو لنا الأمر في تركيب النداء من هذه الناحية يشبه تركيب الشرط، فجملة جواب الشرط كانت أيضا مستقلة، فلما وظفت جواب للشرط أصبحت خاضعة غير مستقلة.

إن ما يسمى بجملة النداء ما هي إلا وسيلة من وسائل تنبيه المخاطب، ولابد من ضم جملة جواب النداء إليها ليكون الكلام تاماً (بن يحي، 2000) [30].

وعلى الرغم من اقتناع المحدثين بأن النداء ليس جملة تقوم على الإسناد كما يفهم من مصطلح الجملة، إلا أنه لا أحد منهم – في حدود علمنا – أعطى مصطلحا واضحا لأسلوب النداء، ولذلك سنحتفظ بمصطلح جملة النداء ولكن لن نقصد بها التعبير المتكون من أداة النداء والمنادى فحسب، بل إننا سنوسعها أكثر من ذلك (بن يحي، 2000) [31].

فالموقف الإبلاغي يتكون من أربعة عناصر هي:

– المنادي. – المنادى. – أداة النداء. – جوانب النداء.

ومن المهم أن نلفت النظر إلى أن الخليل "لم يتكلف عاملا للمنادى، فقد كان يرى أن سبب نصف المنادى المضاف، والنكرة المقصودة هو طول الكلام، وشبه نصبهما بنصب "هو قبلك" و"هو بعدك" وشبه بناء المفرد، والنكرة المقصودة على ما يرفعان به ببناء "قبلُ" و"بعدُ" (سيبويه ت180ه، 1988) [32].

والمستحدثون أغلبهم استحسن هذا التعليل، وزاد المخزومي المهدي على قوله (الخليل) بتأثير آراء أستاذه إبراهيم مصطفى المتعلقة بعلامات الإعراب بأن: نصب المنادى المضاف، والشبيه بالمضاف، والنكرة غير المقصودة نصبت لما طال الكلام، لأن الفتحة أخف الحركات (المخزومي، 1986) [33].

وعموما فإن بنية النداء تتألف من (أداة) و(اسم منادى)، وأدواتها هي: (ب) و(أي) و(آ) و(أيا) و(هيا) و(أ) و(وا). ولكل أداة من هذه موضع يحسن توظيفها فيه على حسب تقدير مسافة المنادى قربا أو بعداً، أما (المنادى) فهو الاسم الذي يطلب المنادي إقباله حقيقيا كان أم مجازيا، ويكون قريبا فينادى بالهمزة أو بعيدا فينادى ببقية الأدوات.

وهذان (العنصران في النداء) يظهران على مستوى (البنية السطحية)، أما إذا نظرنا إلى البنية العميقة (فجملة النداء) تتكون من الفعل (أدعو) الذي ناب حرف النداء (يا) وهو (المسند) والمسند إليه الفاعل وهو (أنا)، والمنادى في هذا التقدير يقع موضع المفعول به المنصوب لأنه نوع منه (بن خوية، 2013) [4] [3].

ويرى الباحث فضل عاطف أنه وحسب منهج خليل عمايرة فإنه يمكن تمثيل تركيب النداء، كما في المخطط الآتي:

الشكل 2: تركيب النداء عند خليل عمايرة.

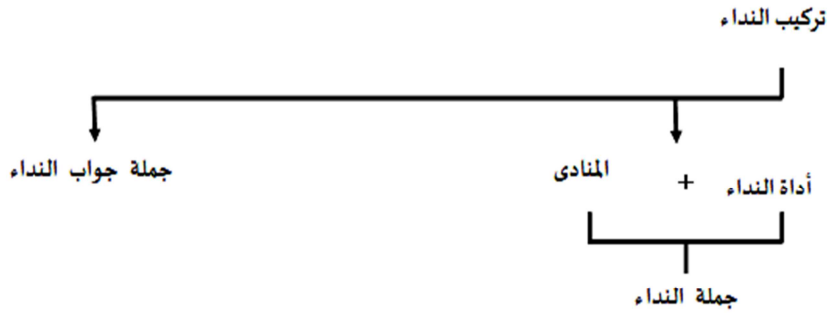

(تركيب النداء عند خليل عمايرة)[1]

أما أشكال أسلوب النداء فيقصد بها "تلك الطرق والوسائل اللغوية التي تستخدمها اللغة العربية في مستواها الحديث للتعبير عن الاستدعاء، وطلب المخاطب من المخاطب أن ينتبه لمطلوب مخصوص سواء كان ذلك بالأدوات الموضوعة لهذا الغرض أو عن طريق حذفها واستبدالها بالموقف أو النغم الصوتي للتعبير عن حالة النداء، مع إمكانية تقدير المحذوف من البناء السطحي على مستوى البناء العميق، أو ما يسمى عند نحاتن بالتأويل والتقدير (محمد عبد الرحمن، 2000) [5] [3].

غير أن التركيز الأكبر في تراثنا النحوي يدور حول مكونات الشكل التركيبي وحركات الإعراب والبناء وعلاقة التابع للمنادى ومدى تلاؤم الموقع مع الحركة الإعرابية، أو تأثير اللاحق على السابق كما هو الحال في نداء الموصوف بابن... (محمد عبد الرحمن، 2000) [36].

- **وصف المنادى المفرد:** من قضايا النداء الهامة التي عالجها الأستاذ شعبان صلاح في عبارة النداء "دخول حرف النداء على صفة دخلت مع ما قبلها في علاقات، ودخوله على الصفة المجردة في مثل قولنا: يا قاتل.

فالنحاة وضَعُوا (القاعدة) أولا، وهي أن (النداء من علامات الاسم)، وحين وجد بعضهم أن الوصف بعده يكون مرتبطا بضميمة مرفوعة مثلُ: يا حسن فعله، أو منصوبة مثل: يا طالعا جبلا، جعل النداء واحداً من الأشياء التي (يعتمد عليه الوصف ليتسنى له العمل)، لكن جمهور النحاة رفض أن (يُعتد) بالاعتماد على حرف النداء، إذ "المعتمد ما يقرب الوصف من الفعل، وحرف النداء لا يصلح لذلك لأنه مختص بالاسم لكونه من علاماته، فكيف يكون مقربا من الفعل (شعبان، 2004) [37].

لكن (العرب نطقوا هكذا) على الرغم من قواعد النحاة فكان لابد من ذلك التسويغ القائل باعتماد الوصف على موصوف محذوف؛ فيا ضارب زيداً تقديرها يا شخصا ضارب زيداً.

والذي أراه أن مثل هذا التركيب نودي فيه الوصف مع ضميمته ككل بعد أن نقل إلى معنى المفرد، واستعمال استعماله، إن (طالعا جبلا)، وأمثاله تركيب جملي استعمل استعمال الأسماء فنودي بعد أن نقل عن الجملة الوصفية إلى الاسمية وليس وصفا عاملا كما يقولون.

(ويؤنسني) في نظرتي هذه قول (السيوطي): "فإن قلت: كيف يكون قولنا، يا خيراً من زيدٍ، ويا ضاربا رجلا، معرفة وقد خرج بلفظ النكرة؟ قلت: فإن تعريفه

يكون على وجهين: أحدهما أن تسمي بذلك رجلا فيصير قولك: يا خيراً من زيد، ويا ضاربا رجلا بمنزلة قولك: يا زيدا ويا عمرو ونحوها من الأسماء المختصة، والوجه الثاني: أن تقبل بندائك على رجل معين تخصه من جميع من بحضرتك، فيصير قولك: يا خيراً من زيدٍ ويا ضاربا رجلا بمنزلة قولك: يا رجل لمن تقبل عليه (شعبان، 2004) [38].

هذا إذا دخل حرف النداء على صفة دخلت مع ما بعدها في علاقات، أما دخوله على الصفة المجردة عن ضمائمها في مثل قولنا: يا قاتل، فلأن الصفة قد قربت هنا من دائرة الأسماء وإن لم تدخلها لأن المنادى هنا تعرف بالنداء ومن ثم سموه نكرة مقصودة وهو بترفه ذلك كأنه سمي بهذا الوصف فأصبح له شارة (شعبان 2004) [39].

ويرفض الدكتور جميل علوش قضية وصف المنادى المفرد بشدة، والإنسان حين ينادى لا ينادى بشرط كما قال أبو العباس المبرد، ولذلك كان من السخف الظاهر أن نقول: يا زيدُ الكريم! لأن اجتزاءنا بالمنادى وحده يفي بالغرض في كتب النحو، بل تزيدنا إلا تعقيدا وحيرة، يرى قائده من الأمثلة التي يصطدم بها الدارس المصنوعة والمفترضة، ويرى مع الأصمعي أنه "لا يوصف المنادى المضموم لشبهه بالمضمر الذي لا يجوز وصفه" (علوش، 1997) [40].

ويقول: "وقد تتبعت الآيات القرآنية التي ينادى فيها الأعلام من الأنبياء كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وعيسى وموسى ويعقوب...الخ، فلم أجد استعمالا واحداً منها جاء فيه المنادى موصوفا، وفي مثل واحد من تلك الأمثلة ورد المنادى موصوفا ولكن في نداء مستقل عما قبله ذلك في قوله تعالى: {يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا} [سورة يوسف الآية 46]، فلم يقل: يا يوسف الصديق بل قال: يوسف أيها الصديق، وهذا يعني أن المنادى العلم لا يوصف.

(فالوصف) إما أن يكون مرفوعا على النعت المقطوع أي أن خبر المبتدأ محذوف، وإما أن يكون منصوبا على المدح أو على تقدير "أعنى" كما يقال الأصمعي: فارتفاع "الظريف" في نحو قولك: يا زيدُ الظريفُ على تقدير أنت الظريفُ وانتصابه على تقدير أعني الظريف. هذا إذا كان المنادى علما فإذا كان نكرة مقصودة كان وصفه أكره وأشنع.

ولقد جاء ابن تمام بشيء من ذلك حين قال:

إن رحت تصديق ذاك يا أعورُ الدجّالُ فالحظهمو ولا تَذُبِ

فقد وصف "أعور" وهي نكرة مقصودة "بالدجال" وهي معرفة، فقال التبريزي جعلتا على ذلك: جعل "أعور" معرفة بالنداء ثم نعته بالدجال، وبعض العرب يستوحي هذه البنية، واستعمالا في كلامهم قليل، ولا يكاد يوجد يا غلام العاقل أقبل (علوش، 1997) [41].

- **العامل في نصب المنادى:** يعد النحاة المنادى في المنصوبات، وقد شب خلاف في عامل نصبه، ونوجز ذلك في ثلاثة آراء: فقد كان (سيبويه) يرى أن العامل في نصب المنادى فعل متروك إظهاره، أي أن محذوف وجوبا، وإن المنادى المفرد والنكرة المقصودة مبنيان في محل نصب (سيبويه، المبرد، الجرجاني، ابن عقيل...) [42] وعلى نهجه سار جمهور النحاة.

ويمكن أن نعتبر أن سيبويه يمثل لجملة النداء بما يلي حسب ثلاث مراحل:

- يا أريد عبد الله: وهذا تمثيل لم يتكلم به لأن الفعل (أريد) متروك إظهاره.
- يا ØØ عبد الله: حذف (أريدØ) وترك إظهاره لكثرة الاستعمال.
- يا عبد الله: صارت (يا) بدلا من اللفظ بالفعل.

فالمنادى نصب على إظهار الفعل المتروك إظهاره الذي صار (يا) (ميلاد 2001) [43].

يرى أصحاب أن المنادى منصوب بحرف نائب مناب أدعو أو أنادي "وإنابة حرف النداء... تصديق ولا تكذيب" (ابن جني ت392ه) [44].

ويرى الدكتور جميل علوش أن من السذاجة المتناهية أن نسلم بهذا القول ذلك أن النداء إنشاء وتقدير الفعل خبر، ثم إن من غير الجائز أستثني... الخ وكل من له أدنى نظر يعلم أن الفرق كبير بين قولنا: يا محمدُ! وقولنا أنادي محمداً، فكيف نجيز لأنفسنا أن نكتب جملة ونعرب جملة أخرى قد تحمل معناها ولكنها لا تحمل دلالتها وأبعادها؟ (علوش، 1997) [45]

من النحاة من رأى أن حرف النداء هو العامل في المنادى، قال صاحب الغرة في شرح اللمع سعيد بن مبارك بن الدهان (ت569ه): "ليس فعل يدل على المعنى الذي أداه (يا)، فكأنه بنفسه في العمل" (ابن جني ت392ه) [46].

وجدير بالذكر أن (الخليل) لم يتكلف عاملا للمنادى، فقد كان يرى أن سبب نصب المنادى المضاف، والنكرة المقصودة هو طول الكلام، وشبه نصبها بنصب "هو قبلك"، و"هو بعدك"، وشبه بناء المفرد، والنكرة المقصودة على ما يرفعان به ببناء "قبلُ" و"بعدُ" (سيبويه ت180ه) [47].

وقد استحسن (المحدثون) هذا التعليل، وزاد (المهدي المخزمي) على قول الخليل متأثر بآراء أستاذه إبراهيم مصطفى في علامات الإعراب، بأن نصب المنادى المضاف والشبيه بالمضاف، والنكرة غير المقصودة نصبت لما طال الكلام لأن الفتحة أخف الحركات" (المخزومي، 1986) [48].

أنكر ابن مضاء هذه القضية في جملة المحذوفات التي أنكرها التي لا تظهر البنة وإذا أظهرت فسد الكلام أو تغيره معناه (ابن مضاء ت592ه) [49].

إن عقد الموازنة بين النداء والظرف في أن كلا منهما ينصب إذا أضيف ويبنى على الضم إذا قطع عن الإضافة، هو إجراء يعتمد الشبه الظاهري البحث، وإلا فلا شبه بين النداء والظرف البتة، والفرق بينهما أن الأصل في الظرف النصب

ولاشك أن القطع عن الإضافة حالة عارضة، وأما في النداء فليس القطع حالة عارضة بل هو حالة مستقلة بنفسها لا تختلف عن حالة النصب، لأنه من غير الممكن تحويل المنادى المضاف منادى مفرداً وبخاصة في حالة العملية... فإذا سئل عن عامل النصب في المنادى قلنا: ليس من الضروري أن يكون النصب في المنادى بعامل، ذلك أن ليس من شرط العبارات الانفعالية أن تعرب إعراب الجمل الخبرية، فمن الملاحظ أن العبارات الانفعالية لها نمط ظاهر بها، ومن الخطأ أن نروح نطبق عليها مقاييس الإعراب التي نطبقها على الجمل الخبرية تمحلاً واعتباطا... إن بناء المنادى على الضم إذا كان مفرداً، ونصبه إذا كان مضافا... السبب في ذلك أن المنادى المفرد مبني على الضم لشبهه بالصوت والصوت دائما مبني، فإذا أمطّ هذه الصفة أو مُطِل بالوصف أو بالإضافة ذهب مسوغ كونه صوتا فنصب (علوش، 1997) [50].

- **المنادى معرب أم مبني؟** اختلف النحويون العرب الأوائل في قضية إعراب المنادى من بنائه، فقد "ذهب (الكوفيون) إلى أن المنادى المعرف المفرد (معرب) مرفوع بغير تنوين، وذهب الفراء من الكوفيين إلى أنه مبني على الضم، وليس بفاعل ولا مفعول، وذهب (البصريون) إلى أنه (مبني) على الضم، وموضعه النصب لأنه مفعول" (ابن الأنباري ت328ه، 2002) [51]. وقد ذكر أبو البركات بن الأنباري في مؤلفه "الانصاف في مسائل الخلاف" جميع الحجج التي احتج بها الطرفان ويفهم من ردوده أنه يرجح الرأي البصري القائل ببناء المنادى في موضع النصب لأنه مفعول (ابن الأنباري ت328ه، 2002) [52]. وقد سار على هذا الرأي كثير من النحويين اللاحقين أمثال ابن هشام الأنصاري الذي أكد على أن "المنادى المفرد المعرفة ملزم الضم أو نائبه (الألف في المثنى والواو في جمع المذكر السالم)، ونعني هنا: ما ليس مضافا ولا شبيها به، ولو كان مثنى أو مجوعا

ونعني بالمعرفة: ما أريد به معين، سواء كان علما أم غيره، فهذا النوع يبنى على الضم في مسألتين:

- إحداهما: أن يكون غير مثنى ولا مجموع جمعا مذكراً سالما، نحو "يا زيدُ..."
- الثانية: أن يكون جمع تكسير نحو قولك: "يا زيودُ..."

وبنى على الألف إذا كان مثنى، نحو "يا زيدان" و"يا رجلان" إذا أريد بهما معنى.

ويبنى على الواو إذا كان جمع مذكر سالم نحو "يا زيدون" و"يا سلمون" إذا أريد بهما معنى.

وإذا كان المنادى مضافا، أو شبيها بالمضاف، أو نكرة غير معينة فإنه يعرب نصبا على المفعولية، فلا يدخل في باب البناء" (ابن هشام ت761ه، 1992) [3 5].

ومن النحويين المعاصرين الذين ناقشوا جوانب هذه القضية الدكتور علوش جميل في مؤلفه "الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي" حيث أعاد استحضار هذه الجوانب الخلافية وأبدى فيها رأيه ومنها:

- إذا قبلنا أنّ المنادى العلم أو النكرة المقصودة يكون مبنيا على ما يرفع به فإنه لا سبيل أن يوصف المنادى على لفظه، أي أن الصفة ترفع على التبعية مثل: يا زيدُ الكريمُ، وحجته أن الاسم المبني يعرب تابعه حملا على المحل لا على اللفظ (علوش، 1997) [4 5]. ووجب أن يكون منصوبا على المحل.
- ويؤكد في موضع آخر رأيه قائلا: "وحتى لا يحصل تناقض بين بناء المنادى على الضم مرفوعا تابعه على الوصف أو البدلية أو التوكيد، إذ ليس من الممكن ولا القبول أن يتبع المنادى المبني على اللفظ، في حين أنه من المعروف أن الاسم المبني يعرب على المحل لا على اللفظ، ومما يؤكد ذلك أن المنادى لا

يمكن أن يكون وصفه مرفوعا لو كان حقا مبنيا على الضم، وإن هذا الخلط... يوقع المعرب في عدة إشكالات لا يقبلها عقل ولا منطق، ومن تلك الإشكالات:

- في قولنا: يا أيّها الرجلُ... و.. إذا كانت أيّها مبنية على الضم حقا فلماذا جاء تابعها مرفوعا؟ بل لماذا لم يجز في هذا التابع أن يجيء منصوبا على المحل كما في غيرها من حالات النداء... مثل: يا زيد الكريمُ برفع الكريم ونصبه؟.
- في نداء العلم المبني مثل "سيبويه" يختلط الأمر بين البناء الأصلي والبناء العارض... نقول في إعراب سيبويه: إن منادى مبني على الضم الذي منع من ظهوره حركة البناء الأصلي... وإذا كان البناء على الضم لم يظهر على "سيبويه" فكيف نبيح لأنفسنا أن نتبعه بصفة مرفوعة؟... والأقرب إلى المنطق أن نقول إن المنادى مرفوع وأن "سيبويه" علم مبني على الكسر في محل رفع، وإلا فمتى جاء أن يتحاور اسما واحداُ بناءان: بناء ثابت وبناء عارض؟ (علوش، 1997) [55].

ونرى مع ابن الأنباري أن ذلك سمع من العرب، وقد أورد أدلة كثيرة تؤكد تقديم السماع على القياس، "وحمل الوصف والعطف على الموضع جائز في كلامهم، كما يحمل على اللفظ، ولهذا يجوز بالإجماع ما جاء فيه من أحدٍ غيرُه" بالرفع، كما يجوز بالجر، قال تعالى: {مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} بالرفع والجر، فإن الرفع على الموضع، والجر على اللفظ" (ابن الأنباري ت328ه 2002) [56].

أما جميل علوش فالحل الذي يراه هذا الباحث في جزئية بناء المنادى المفرد من إعرابه "أن لا شيء يمنع كون المنادى المفرد مبنيا على الضم كما يرى البصريون إذا لم يتصل به تابع من التوابع لأنه حينئذ يشبه صوتا من الأصوات

مبنيا على الضم، لأن الصوت لا يجوز نعته ولا العطف عليه" (علوش 1997) [57].

3. بنية النداء ودلالته في ديوان "البرزخ والسكين": تواترت بنية النداء في ديوان "البرزخ والسكين" لـ: عبد الله حمادي 50 مرّة، استخدم في جميعها الأداة (يا) مذكورة في أغلب الأحوال ومحذوفة ومقدرة قليلا، وانفردت الأداة (يا) بتركيب بنية النداء في كل أحوال المنادى فلم يظهر أي أثر لأدوات النداء الأخرى.

وبناء على ذكر الأداة وحذفها توزعت بنية النداء على نمطين اثنين:

1.3 النمط الأول: النداء بـ(يا) مذكورة. تواترت بنية هذا النمط 39 مرة ورد أغلبها في قصيدة "رباعيات آخر الليل"، وقد صنفت حسب موقع حرف النداء وجملة النداء والمنادى في الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: (حرف نداء + منادى معرفة + جملة جواب النداء)**

ومن أمثلة هذا التركيب قوله:

يا غريرُ بما تجن المرايا؟ (حمادي، 2000) [58].

وقد جاءت جملة جواب النداء في هذا المنوال التركيب جملة استفهامية يحاور فيها المنادى مناديه، لا تمثل هذه الجملة إلا بداية هذا الحوار، وهو ما يوضح جانبا مهما يتعلق بقضية هامة من قضايا النداء وهي طبيعة جملة النداء أهي خبرية أم إنشائية؟ فالبنية العميقة لهذا التركيب تدل على أن الشاعر في معرض تذكير لمخاطبه ومناديه بجملة من الأمور، وإنما ينتظر منه هو نفسه تقريرها بدلا عنه، وفي القرآن الكريم ما يؤكد ذلك في قوله تعالى: {يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [سورة يوسف الآية 39].

ومن أمثلة هذه الصورة التركيبية للنداء التي جاء فيها المنادى منصوبا بسبب الاضطرار إلى تنوينه قوله:

يَا مليكاً أتأسر الطير قسراً أم تقيم من المذابح قصراً؟ (حمادي 2000) [59].

حيث جاءت جملة النداء مركبة من جملتين استفهاميتين معطوفتين بحرف العطف (أم) من دلالتي الجملتين المختلفتين ظاهريا دلالة في بوتقة واحدة تفيد اسْتِنكَارَ حدوث أفعال صهرت من المنادى (المليك) كالأسر القسري وإقامة القصور من المذابح...

ومن أمثلة هذه الصورة أيضا نجد:

يا سجينا ويا قرير العيون يا ظنينا بسب وهج الفنون

ذاك قيثاري فاعتمده نذيراً (حمادي، 2000) [60].

وهي من التنوعات النمطية لتركيب النداء في هذا الديوان، حيث جاء هذا التركيب على منوال الصورة الأولى ولكن مع تنوعات في صور المنادى معطوفة على الأولى، وفي تنوع صور المنادى وتعدد وصفه دلالة واضحة ورغبة كبيرة من المنادي على تعلقه بمناديه وضرورة إجابة ندائه، ومن جهة أخرى (تركيبية) فإنها إجابة عن إحدى أهم قضايا النداء (وصف المنادى)، فمن الممكن إذن وصفه دون أدنى حرج، وهو نمط لغوي انتشر كثيراً في لغتنا العربية المعاصرة.

- **الصورة الثانية: (جملة جواب النداء محذوفة + حرف نداء + منادى مضاف "مركب وصفي وبياني")**

وقد وردت بنية هذه الصورة مرة واحدة في "قصيدة الجزائر" يقول الشاعر عبد الله حمادي:

(...) يا أرضَ أغنيةٍ إذا ما أورقت حِمَمُ الجراحِ على الثرى كي تثمرا (حمادي 2000) [61].

وقد جاءت جملة جواب النداء المتصدرة بنية تركيب النداء في هذا المثال محذوفة، في دعوة واضحة للقارئ لإدراك الدلالة تلك الجملة المحذوفة في ضوء انشغال الشاعر إضفاء مزيد من الصفات والمعاني الكثيفة وتصورها لمناديّهُ.

وهذا النموذج التركيبي للنداء واحد من أنماط النداء، أيضا المعاصرة التي اختص بها الشعر العربي المعاصر.

- **الصورة الثالثة: (حرف نداء + منادى شبيه بالمضاف + جملة جواب النداء "جملة تعجبية")**

ومن أمثلة هذه الصورة التركيبية في ديوان الشاعر قوله:

يا امرأة من عصر التوت

ما أشهى الجسر ولعنته (حمادي، 2000) [26].

وترتبط في هذا المثال التركيبي للنداء دلالة مضمون النداء ارتباطا وثيقا بما اتصل من تمام معنى المنادى (المرأة)، فإذا أباحت (المرأة) لنفسها الغواية والخروج عن المألوف والمطلوب منها فإنها بالطبع ستؤثر تأثيراً عميقا يجعل مريدها يتبعها من طرف الجسر إلى الطرف الآخر ولو كان في ذلك اللعن والطرد.

- **الصورة الرابعة: (حرف نداء + منادى مضاف + جملة جواب النداء)**

وردت بنية هذه الصورة التركيبية للنداء 03 مرات في موضعين مختلفين في قصيدة "هي ليلاي"، ومن أمثلته قوله:

يا امرأة البلور وتوت الأحراش البرية

دعيني يهزمني الليل وترهقني الطرقات الوهمية (حمادي، 2000) [27].

والملاحظ على نماذج النداء وبنيتها التركيبية عند حمادي عبد الله (إصراره) على وصف المنادى بشكل مستفيض في مخالفة واضحة لما قرره النحاة.

ومن أمثلة هذه الصورة التركيبية أيضا ما جاء مسبوقا بحرف نهي في قوله:

لا يا طائر الزمن الخافت

عاشق جئت

ومن خلفي قوافل

وأمامي برزخ (حمادي، 2000) [64].

والملاحظ في هذه الصورة التركيبية خروج الشاعر كعادته في كل مرة الصورة المعتادة للنداء وكأنه يريد إيصال دلالات معينة عبر الإضافة والوصف للمنادى، ثم التنويع الحاصل في تركيب جملة جواب النداء تعكس ذلك البنية العميقة لهذه الصورة التركيبية، فـ(لا) النافية في بداية التركيب هي جواب وتعليق على كلام سابق محذوف دار بين المنادي ومناديه، يدعونا الشاعر من خلال ربط السابق باللاحق وعبر البحث في أعماق تلك البنية السطحية لاكتشاف المعاني المقصودة.

- **الصورة الخامسة: (جملة جواب النداء + حرف نداء + منادى + تكملة جملة جواب النداء)**: وردت بنية هذا الشكل ثمانٍ وعشرين مرة، ومن بين نماذجها التركيبية ما جاء في قصيدة "رباعيات آخر الليل" في قوله:

(...) فاسرج الآتي يا غريراً غادرْ

شاطئ الزحف لاختراق الدياجي (حمادي، 2000) [65].

وهذا الشكل التركيبي للنداء هو أيضا أحد أهم أنماط النداء في الشعر المعاصر حيث يتم فيه توزيع مضمون جملة النداء قبل حرف النداء والمنادى وبعدهما، لتتوزع بذلك الدلالة وتتشظى ويصبح الوصول إليها محتاجا إلى تثبت أكبر . والملاحظ على هذا النمط التركيبي للدلالة أيضا استحالة على كثير من الحالات التي تحدث عنها النحاة وأجازوها من قبيل تجوز نصب المنادى المستحق للضم عند الاضطرار إلى تنوينه، أو أن يبقى مضموما، أو أن يفتح فتح إتباع... ومن ذلك قوله:

صَدّع النورُ يا حبيبَةُ راسى (حمادي، 2000) [66].

وقوله:

حالكما هي الحال

يا مَنْ تفزعان لصرير الباب... (حمادي، 2000) [67].

وقوله أيضا:

دعيني يا امرأةً

ألتقط ياقوت الرحمة

من لقياك... (حمادي، 2000) [68].

وتتكرر هذه الصورة التركيبية في أحوال ندائنا المعاصرة، حيث يُوزع مضمون النداء على طرفي جملة النداء المكونة من حرف النداء والمنادى، وذلك لارتباطها بدلالة خاصة لا يرى المنادى تحققها إلا بتلك الصورة التركيبية بعينها، ففي هذا المثال جاء الجزء الأول من جملة جواب النداء جملة أمرية، يُفسرها الجزء الثاني المكمل لها من جملة جواب النداء (الجهة الفعلية: ألتقط..)

2.3 النمط الثاني: النداء بـ(يا) محذوفة: وردت بنية هذا النمط التركيبي سبع مرات في مواضع مختلفة، ومن أمثلة ذلك قوله:

... أطفالنا ... آن الآوان

لتنهضوا ... فإلى الحجارة (حمادي، 2000) [69].

وعلى منوال هذا النمط التركيبي (الذي حذفَ فيه حرف النداء)، جاءت تقريبا كل الأمثلة التي نسجها الشاعر في المواقف اللاحقة، حيث كانت كلها تقريبا خاضعة للصورة البنيوية الآتية:

الشكل 3: تركيب النداء محذوف الأداة

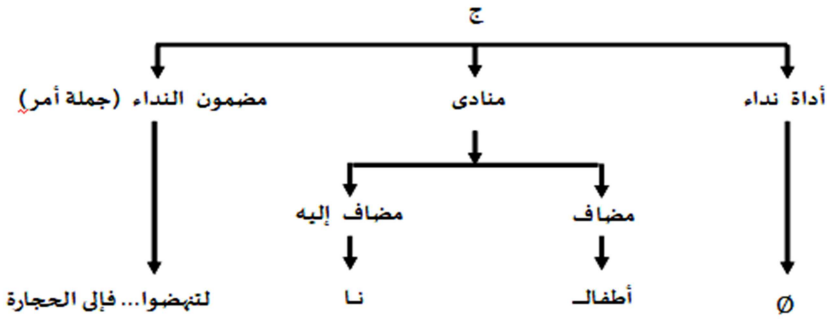

الخاتمة: توصل البحث بعد إجراء هذه الدراسة في شقيها النظري ثم التطبيقي في ديوان "البرزخ والسكين" لـ: عبد الله حمادي إلى النتائج الآتية:

- النداء في العربية من أهم الظواهر اللغوية التي لحقها كثير من التغيير الشكلي والدلالي بسبب تنوع استعمالها، لذا نرى ضرورة إعادة دراسته من خلال نصوص شعرية ونثرية معاصرة، وتتبع الأدوات والتراكيب والوظائف الدلالية المتنوعة قصد رصد مختلف التغيرات الحاصلة في هذا المستوى.
- استخدمت أداة النداء (يا) دون غيرها من الأدوات، وقد جاءت مذكورة ومحذوفة ومواضع حذفها راجع لشعور المنادي بقربه من المنادى، مثل: جزائر أطفالنا...
- تنوع مضمون النداء إلى ما يلي:

– المدينة والوطن. – المرأة. – الأطفال...

- تنوع المنادى، فجاء علما ومضافا ونكرة مقصودة وشبيها بالمضاف ونكرة غير معينة.
- أكدت الدراسة أن لفهم جملة دلالة النداء يشترط توفر عناصر ثلاثة: أداة النداء المنادى، وجملة جواب النداء (كما رأى البصريون)، وليس كما ذهب

إليه الكوفيون من أن أمر النداء لا ينفك عن الأمر وما جرى مجراه من الطلب والنهي.

- تنوع جملة جواب النداء وفقا لمقتضيات المعاني المقصودة، فكانت جملة خبرية واستفهامية وأمرية، ونهي...
- فرض الانسجام مع طبيعة النداء ومضمون النداء في شعر حمادي عبد الله "البرزخ والسكين"، وفي مرات عديدة عدم الاكتفاء بمكونات جملة النداء الأساسية (حرف نداء ومنادى ومضمون النداء)، فامتدت جمل النداء في شعره واتصلت بجمل أخرى عطفية أو غائبة أو تعليلية أو غيرها.
- تنوعت التراكيب الندائية، بنية تركيبية ودلالة التحقيق، التآلف بين البنى التركيبية ومعانيها.
- خرج النداء في شعر حمادي عبد الله "البرزخ والسكين" عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى عديدة تفهم من سياقها، ومنها: الدعاء، الاحتقار، التوسل، الأمر، الثورة...

قائمة المراجع:

- حمادي عبد الله، البرزخ والسكين، شعر، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر د.ط، 2000.
- أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن اللخمي القرطبي، الرد على النحاة، تحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة، ط1، ص1979.
- بلعيد صالح، النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، الجزائر، د.ط 1994.
- بهاء الدين عبد الله (ابن عقيل)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ط، 1999.
- تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006.
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ج1، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، 1992.
- بن خوية رابح، البنية التركيبية للقصيدة الحديثة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط1، 2013.
- دفة بلقاسم، بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السورة المدنية، مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، د.ط، 2008.
- السامرائي فاضل صالح، الجملة العربية والمعنى، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان الأردن، ط1، 2007.
- الشاعر عبد العظيم فتحي خليل، النحو العربي عند أبي اسحاق الزجاج (مرتب على أبواب ألفية ابن مالك)، دار طيبة للنشر والتوزيع والجهيزات العلمية، د.ط، 2007.
- شعبان عبد العاطي وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4 2004.
- شعبان صلاح، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، د.ط، 2004.

- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، د.ت
- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط 1992.
- علوش جميل، الإعراب والبناء، دراسة نظرية في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
- أبو بشر عمرو بن قنبر، سيبويه، الكتاب، ج2، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.
- فوال بابتي عزيزة، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1992.
- الفارابي أبو نصر، كتاب الحروف، حققه محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان ط2، 1990.
- (ابن الأنباري) كمال الدين أبو البركات، الانصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2002.
- اللبدي محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق يعقوب عبد النبي، ج14 الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ط، د.ت.
- محمد بن الحسن الاستراباذي (الرضي)، شرح الرضي لكافية بن الحاجب، تحقيق حسن بن محمد بن إبراهيم الخفظي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1993.
- محمد عبد الرحمن محمد، أسلوب النداء، دراسة تقابلية بين الفصحة الحديثة والعامية المصرية، مقال بمجلة علوم اللغة، العدد 03، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2000.

- المخزومي المهدي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2 1986.
- منير سلطان، بديع التراكيب في شعر أبي تمام، ج1، الكلمة والجملة، منشأة المعارف الإسكندرية، ط3، 1997.
- بن يحي محمد، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديثة، إربد الأردن، ط1، 2000.
- يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، ج3، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2001.

❖هوامش:

[1] شعبان عبد العاطي وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004 ص912.

[2] اللبدي، محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1985، ص22.

[3] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: يعقوب عبد النبي، ج14، دط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، دت، ص192.

[4] فوال بابتي عزيزة، المعجم المفصل في النحو العربي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997 ص1098.

[5] (ابن يعيش) موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، ج3، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2001، ص316.

[6] اللبدي، محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص219.

[7] فوّال بابتي عزيزة، المعجم المفصل في النحو العربي، ص1098.

[8] بلعيد صالح، النحو الوظيفي، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1994، ص101.

[9] المخزومي المهدي، في النحو العربي (نقد وتوجيه)، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1986 ص304.

[10] المرجع نفسه، ص301.

[11] المرجع نفسه، ص304.

[12] المرجع نفسه، ص311.

[13] حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص224.

[14] المرجع نفسه، ص244.

[15] محمد عبد الرحمن محمد، أسلوب النداء دراسة تقابلية بين الفصحى الحديث والعامية المصرية مجلة علوم اللغة، العدد 03، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص204، 205.

[16] ينظر سيبويه، الكتاب، ج1، ص182، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص224، (ابن هشام الأنصاري) أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ص108، أبو الفتح عثمان بن جني، اللمع في العربية تحقيق: أبو مغلي سميح، ص79.

[17] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص45.

[18] السامرائي فاضل صالح، الجملة العربية والمعنى، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن 2007، ص251، نقلا عن: محمد بن عبد الرحمن القزويني (الخطيب الدمشقي)، المطول، مطبعة أحمد كامل، 1330ه.

[19] الفارابي أبو نصر، كتاب الحروف، حققه محسن مهدي، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1990 ص162.

[20] صحراوي مسعود، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية أولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2005، ص114، 115.

[21] المرجع السابق، ص251، نقلا: سيبويه، الكتاب، ج1/316.

[22] السامرائي فاضل صالح، الجملة العربية والمعنى، ص257.

[23] منير سلطان، بديع التراكيب في شعر أبي تمام، ج1، الكلمة والجملة، ط3، منشأة المعارف الإسكندرية، 1997، ص256.

[24] بن يحي محمد، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، ط1، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن 2000.

[25] المخزومي المهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص304.

[26] عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، النحو العربي عند أبي إسحاق الزجاج (مرتب على أبواب ألفية ابن مالك)، دط، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، 2007، ص352. نقلا عن: معاني القرآن للفراء، 2/168.

[27] المرجع نفسه، ص351.

[28] ينظر ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص15. الكتاب، ج2، ص229، شرح ابن عقيل. تمام حسان الخلاصة النحوية.

[29] بن يحي محمد، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، ص294.

[30] المرجع نفسه، ص296، 297.

[31] المرجع نفسه، ص297.

[32] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج2، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ص183.

[33] المخزومي المهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص306، 307.

[34] بن خوية رابح، البنية التركيبية للقصيدة الحديثة، ط1، إربد، الأردن، 2013، ص230.

[35] محمد عبد الرحمن محمد، أسلوب النداء دراسة تقابلية بين الفصحى الحديثة والعامية المصرية ص199، 200.

[36] المرجع نفسه، ص204.

[37] شعبان صلاح، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2004، ص70. نقلا عن منار السالك، 09/02.

[38] المرجع نفسه، 268/02.

[39] المرجع نفسه، ص71.

[40] علوش جميل، الإعراب والبناء، دراسة في نظرية النحو العربي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1997، ص112، 113.

[41] المرجع نفسه، ص113، 114.

[42] ينظر: الكتاب، ج2، ص182، وينظر أيضا: المقتضب، ج4، ص202، دلائل الإعجاز، ص12، شرح المفصل، ج1، ص1207، شرح الرضي على الكافية، ج1، ص346، شرح ابن عقيل، ج3، ص213.

[43] ميلاد خالد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، ط1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001، ص164.

[44] ابن جني، الخصائص، ج1، ص186، اللمع، ص169، شرح الرضي على الكافية، ج1، ص344.

[45] علوش جميل، الإعراب والبناء دراسة نظرية في النحو العربي، ص111.

[46] ينظر: اللمع، هامش 02، ص192.

[47] ينظر: الكتاب، ج2، ص182، 183.

[48] المهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص306، 307.

[49] ابن مضاء، الرد على النحاة، ص78.

[50] علوش جميل، الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي، ص112.

[51] (ابن الأنباري)، كمال الدين أبو البركات، الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2002، ص275.

[52] المرجع نفسه، ص275- 285.

[53] (ابن هشام الأنصاري)، أبو محمد عبد الله جمال الدين، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1992، ص108، 109.

[54] علوش جميل، الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي، ص107.

[55] المرجع نفسه، ص110، 111.

[56] ابن الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص283

[57] علوش جميل، الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي، ص109.

[58] حمادي عبد الله، "البرزخ والسكين"، شعر، دط، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2000 ص71.

[59] المصدر نفسه، ص57.

[60] المصدر نفسه، ص51.

[61] المصدر نفسه، ص28.

[62] المصدر نفسه، ص155.

[63] المصدر نفسه، ص143.

[64] المصدر نفسه، ص121.

[65] المصدر نفسه، ص41.

[66] المصدر نفسه، ص63.

[67] المصدر نفسه، ص129.

[68] المصدر نفسه، ص143.

[69] المصدر نفسه، ص31.